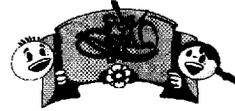


آية لها حكاية

بجوار الأنبياء !!

الدكتور

محمد عمر الحاجي



الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ - هاتف: ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس: ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

* بينما كان (نديم) يقرأ في
موسوعة التَّراجِمِ ، وعُنوانُها: الإِصابةُ
في تَمييزِ الصَّحابةِ ، للحافظِ ابنِ حَجَرٍ
العَسْقلاني ، لَفَتَ انتباهَهُ اسمُ أَحَدِ
الصَّحابةِ الكرامِ ، وهو (ثُوبانُ) رضي
اللهُ عنه.

** فَنَقَلَ تَرْجَمَةَ حَيَاتِهِ عَلَى دَفْتَرٍ
يَحْمِلُهُ دائِماً في جِيبِهِ ، مُلَخَّصُها
ما يلي:

ثوبان - مولى رسول الله ﷺ -
صحابيٌّ مشهُورٌ ، اشتراه رسولُ الله ثم

أَعْتَقَهُ ، فَخَدَمَهُ إِلَى أَنْ انْتَقَلَ إِلَى الرَّفِيقِ
الْأَعْلَى ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الرَّمْلَةِ ثُمَّ
حِمْصَ ، وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ (٥٤ هـ).

* وفي اليوم الثاني حَدَّثَ (نديم)
صَدِيقَهُ (عُمَيْر) بِأَعْجَابِهِ بِتَرْجَمَةِ
(ثُوبَانَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَاقْتَرَحَ
(عُمَيْر) عَلَيْهِ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ آيَةٍ لَهَا
حِكَايَةٌ ، وَتَتَعَلَّقُ بِثُوبَانَ ، وَذَلِكَ بِهَدَفِ
الْقَائِمَةِ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ ...

** وَرَاقَتِ الْفِكْرَةَ لِنَدِيمٍ ، وَقَرَّرَ أَنْ
يَنْطَلِقَ غَدًا إِلَى الْمَكْتَبَةِ الْوَطْنِيَّةِ ،
وَهَكَذَا كَانَ.

فَلَمَّا دَخَلَ إِلَى الْمَكْتَبَةِ ، وَجَدَ فِيهَا

الباحثين والمفكرين ، والدارسين
والمطالعين.

وراح يبحثُ في كُتُبِ التفسيرِ ، وكُتُبِ
أسبابِ النُّزولِ ، فاستطاعَ أن يُلخِّصَ
منها ما يلي:

* أَحَبُّ الصَّحَابَةِ رَسولَ اللهِ ﷺ حَباً
لأمثيلَ له ، وبَدَلُوا في سبيلِ ذلكِ
الغاليِ والنَّفيسِ ، حتَّى إنَّ بعضَهم كانَ
في المعركةِ يَبْحَثُ عن أبيهِ ليقْتلَهُ ،
وذلكَ لأنَّهُ سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ أو شَتَمَهُ...

* * وإنَّ الحَبَّ إذا تَسَلَّلَ القَلْبَ ،
تَعَلَّقَ القَلْبُ بالمحبوبِ ، فكيفَ إذا كانَ
المحبوبُ هو رسولُ اللهِ ﷺ؟! .!

* وذات يوم جاء (ثوبان) إلى
رسول الله، فرآه قد تغيَّر لونه ونحلَّ
جِسْمُه، وقد بان الحُزن في وجهه.

فبادرَه الرسول ﷺ بسؤالٍ
«يا ثوبان، ما غيَّر لونَكَ؟».

** فقال: يا رسول الله! ما بي من
ضُرٍّ ولا وجعٍ، غيرَ أنِّي إذا لم أركَ
اشتقتُ إليك، واستوحشتُ وحشةً
شديدةً حتى ألقاك، ثم ذكرتُ الآخرةَ
وأخافُ أن لا أراك هناك.

* قال: وكيف ذلك يا ثوبان؟

قال: لأني أعرفُ أنك تُرفعُ مع
النبِيِّينَ، وإني إن دخلتُ الجنةَ كنتُ

في مَنْزِلَةٍ أَدْنَىٰ مِنْ مَنْزِلَتِكَ ، وَإِنْ لَمْ
أَدْخُلِ الْجَنَّةَ فَذَاكَ أَحْرَىٰ أَنْ لَا أَرَاكَ
أَبْدًا!!.

** فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ قَوْلَهُ: ﴿وَمَنْ
يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ
الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾

[النساء: ٦٩ - ٧٠].

* ونقل (نديم) أيضاً بعض الآيات
القرآنية التي تدلُّ على وُجوبِ طاعةِ الله
ورسوله ، وعلى أن كلَّ ما جاء به
الرسولُ وكلَّ ما أمرَ به ونهى ، فهو

لاحق في الحكم بما جاء في القرآن ،
ومِصْدَاقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ
الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾

[الحشر: ٧].

** وأضاف إليها بعض الأحاديث
النبوية ، حتى إذا ما كان موعد السهرة
عند صديقه (سمير) ، قام (نديم)
بتلاوة الآيات القرآنية عليهم... وحكى
لهم الحكاية أيضاً.

* والحمد لله رب العالمين *